الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ

محمد سيد حاج

رحمه الله

خطبة جمعة

موقف من السيرة - حل لأزمات نموذجاً

للشيخ محمد سيد حاج رحمه الله

نص مفرَّغ من التسجيل وحُرِّر للقراءة: صُحِّحت فيه الهمزات والترقيم والآيات، وحُذفت مواضع لم يتبيّن فيها الكلام. المرجع هو التسجيل الصوتي.

الحمد لله الذي هدانا للإسلام وجعلنا من خير أمة أخرجت للأنام، تأمر بالمعروف وتنهى عن الآثام، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له العلام ذو الجلال والإكرام، والطول والأنعام، ذو العزة التي لا تضام، والملك الذي لا يرام، أحمده سبحانه، ما تعاقبت الليالي والأيام أحمده سبحانه ما دالت الشهور والأعوام وأصلي وأسلم على سيد الأنام ومسك الختام على القدوة والإمام خير من صلى وصام وجاهد وصبر وقام، وعلى آله وأصحابه الأئمة الأعلام والبررة الكرام،

عباد الله أعظم رسالتي وأجل هدف وأنبل مهمة وأصعب قضية أن تصنع الإنسان صناعة الإنسان وترقيته والاهتمام به فكرا وروحا وجسدا، فهو محور الإصلاح، وأساس النهضة، وسر التنمية، وعنوان التحضر، إن من البديهيات والمسلمات، أن المجتمعات والشعوب تتآلف وتتكون من أفراد، فالفرد والمواطن يمثل الوحدة الأساسية واللبنة الأولى في تكوين الأمة وفي تكوين الشعب، الشعب من أفراد والأمة تتكون من مجموعة شعوب متجانسة وفق منهج ومعطيات وهوية وثوابت ومبادئ تتفق عليها جميعا وتؤمن بها،

إن إصلاح المواطن إصلاح الفرد إذا كان رسالة عظيمة وإذا كان مهمة عسيرة فإن هذا أول شيء فيه لا بد من أن نربط الفرد والمواطن بربه وأن نعزز فيه الإيمان وأن نغرس اليقين ليعيش حرا فوق أرض الله، لا يخاف إلا رب الأرض والسماء، ليكون عزيزا لأن الإيمان يوقظ الضمير، وإن الإيمان يحدث التغيير الحقيقي، وإن الذين يريدون إقامة حضارة أو بناء أمة على غير أساس من الإيمان والمبادئ التوحيد الواضح، فإنهم عابثون وغافلون ولاهون بل ويضيعون أوقاتهم سدى، ثانيا لا بد من أن نسلح بالعلم والمعرفة، وأن ننشرها وأن نجعلها متاحة، وثالثا لابد من أن نعزز العفة والنزاهة واحترام النظم واللوائح، ورابعا لا بد من أن تتضافر مؤسسات المجتمع كلها ووسائطه ووسائط المجتمع المختلفة للوصول إلى هذه النهضة المنشودة عبر هذا المواطن المسكين وعبر هذا الإنسان وعبر هذا الذي الكل يسعى من أجل إنقاذه وتهيئة الأجواء له، وخامسا أن الإصلاح لابد له من قائد يصلح، له مقدرة على أن يفجر طاقات وأن يقودها نحو المعالي، وأن يحدث تغييرا حقيقيا فيها،

مهلا أيها المصلون، ليس هذا برنامجا انتخابيا لي، فلست من المرشحين، إنما هي قناعاتي، التي أوقن السبيل إلى النهضة وسر التنمية والتغيير والإصلاح الذي ينشده الساسة وإن أعظم قضية منيت بها الأمة أن الساسة والمفكرين يفكرون بمعزل عن المرجعية الصحيحة يفكرون بمعزل عن السيرة وعن الأصول وعن القرآن، فظنوا أن التفكير هو إعمال هذا العقل فقط بعيدا من الحصانات، التي تحصن العقل وتسدده نحو الصواب ونحو الحق أيها الأحبة وأيها المسلمون هل ترون كلامي هذا مثاليا؟ وبخيال واسع؟ إذا كان الأمر كذلك فإني سأنقلكم إلى مقطع من مقاطع السيرة،

كلما أعيتني قضية، وأعجزتني مسألة، وجدت سيرة النبي صلى الله عليه وسلم، بلسما شافيا، وعلاجا ناجعا وحلا ناجحا، إنه القائد الفذ، وإنه المصلح الجليل، وإنه الإمام، وإنه القدوة وفوق ذلك إنه رسول رب العالمين، الذي أرسله ليصلح البشرية ويقود الإنسانية نحو النور والعلم والمعرفة والحق والمكارم والأخلاق إن أجمل ما في سيرة النبي صلى الله عليه وسلم أنها سيرة تحمل المثال ولكنها في نفس الوقت تمس وتلامس الواقع ومن خلال هذا المقطع من السيرة سوف أعالج وأسقط إسقاطات على واقعنا المعاصر، إنها أحداث وقعت قبل ألف سنة وتزيد، ولكنها حية وغضة وطرية وقوية ومباشرة، تخترق القلوب والمجتمعات لأنها سيرة مباركة ولأنها حياة فذة،

خرج هذا الرجل المبارك وهذا الإنسان الفذ نبينا صلى الله عليه وسلم فداه نفسي أبي وأمي ومالي وولدي، خرج ليملأ الدنيا عدلا، استطاع أن يحول أمة وثنية، تئد البنات وتسفك الدماء، وتغير على الجوار، خرج ليحولها إلى أمة متحضرة وإلى شعوب راقية تحمل الرسالة، فبالله كيف حصل التغيير؟ وكيف حدثت النهضة؟ إن الذين يريدون أن يتحدثوا عن النهضة وفق النهضة التي حصلت في أوروبا أو في اليابان هذا يمكن أن نستفيد من هذه كتجارب، ولكنها لن تمثل النهضة الحقيقية، لأن النهضة الموجودة اليوم عاجزة، إن أوروبا عاجزة أن تشكل قيما راقية، بعيدة عن وحي السماء، وعن القيم السامية الراقية،

وهذا ما يعرف في لغة بقسمة الثروة والسلطة هي التي أعيت الناس، المال في سبيله يبيع كثير من الناس ذمما، المال في سبيله يرضى بعض الناس أن يأكل حراما، وقد ذكرت ولن أمل أن أقول هذا في هذا المنبر ما في مجتمعات المسلمين، مما يدل على تخلفهم انتشار الرشوة، الرشوة تهزم القيم، الرشوة تهزم القيم، ومنها لا يأمن المجتمع، إن الذين وضع على ثغور المجتمع مثلا على مطار أو في ميناء يمكن إذا تفشت الرشوة أن يدخل الحرام والمخدرات والسلاح والفساد أن يدخل برشوة لموظف مريض لمسؤول عاجز في موقع من المواقع، إنهم على ثغور الأمة وبالرشوة تضيع حقوق المساكين، المال وما أدراك ما المال؟ الغنائم وما أدراك ما الغنائم؟

إخوانا هذه السيرة عجيبة، هذه السيرة عجيبة، والله سيرة فذة، أنا أستغرب لأمة تملك هذا التراث الضخم، هذه الكنوز المعرفية العظيمة، ينبغي أن تتفجر هذه الكنوز لتعمل في واقعنا، وكانت سياسته رشيدة، طعن فيها أناس، تخيل في ناس حاضرين في زمن الرسول صلى الله عليه وسلم قالوا دا ظلم شوف الجرأة، عجيب والله يا إخوانا قيادة أمر الناس ما هين، واحد قال له يا أخي ترشح، قلت له والله أنا كان جابوها لي مجانا ما دايره، يا أخي دي أمة متشاكسة، ناس دارين عرقي وما ناس دايرين عرقي، كيف ده؟ دي أمة يقودوها كيف دي؟ أنا أكلمك، ما بقدر أقول أمة زي دي، طعنوا في النبي عليه الصلاة والسلام، الشعوب مغرمة، بالطعن في قادتها فأي زول يحكم انت كويس مما تحكم؟ طوالي في ناس بيبقوا ضدك حتى ولو كنت من أصلح الناس فطعن في قسمة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن إنه يعلم الناس الحلم والأدب والعفو والأخلاق،

بسياسة رشيدة أراد أن يقسم المال ليتألف به المؤلفة قلوبهم من أجل أن يكون سببا لتثبيتهم إن الدنيا ضرورية وإن المال مهم ولو حاولنا أن نصادم الفطرة لما استطعنا وتحبون المال حبا جما، ما بحب المال منو؟ يا أخي هسه الآن نحنا كل جمعة يجي واحد يشتكي ليه؟ يقول لي عربيتي وشالوا الموبايل، الجمعة

اللي فاتت دي كسروا عربية، كم مرة نجيب الشرطة؟ والله بس بعد أي مصلي ما تحط ليك موبايل ولا قروش في عربيتك، خليكوا حاجة، شنو يعني؟ نقول شنو؟ المال ده المال خطير،

قروش دايرين قروش والله دي مشكلة أنت عارف ده تذكرني شنو الكارنيه يوم ما جبنا الإعلانات نقسمه قربوا يقتلوا في الإعلانات، في المحلة دي هنا في الجامع ده، قلنا الناس يجوا يشوفوا إعلانات بالراحة بالراحة، أي زول خايف الإعلام يفوتوا، بس كابسين، تخيل!

تخيل ولسه المقطع اللي أنا دايره في السيرة ما جا، أنا أسوق الأحداث سوقا لأصل إلى قمة ما أريد، موقف من السيرة حل وإدارة ومعالجة الأزمات أنموذجا، كيف كان يدير النبي صلى الله عليه وسلم ذلك؟

بدأت بوادر أزمة في الصف المسلم، يا إخوانا الكلام دا الأنصار، خير الناس وأفضل الناس، لكنها النفس البشرية، إنها النفس البشرية،

ده يا إخواننا تخيلوا يؤسفني أقول لكم الفات ده كله كان مقدمة، هذا هو المقطع الذي أريده، ظهرت حنكة القائد الفذ، الذي يعرف كيف يحرك المشاعر، ويداعب الباطن ويستفز الطاقات ويستخرج المكنونات ويحسن القيادة ويعرف المعالجة شيء عجيب والله يا إخوانا هذه ستظل وستبقى معينا وسلسبيلا لا ينضب وعطاء يمتد ولا يتوقف إلى يوم الدين، إنها سيرة رجل فذ، إنه حسن الاستهلال، هذا ما سوف نعرفه في الخطبة الثانية، أسأل الله تعالى أن يتقبل منا وإياكم أجمعين، وأن يوفقنا لما يحب ويرضى وأن يأخذ بنواصينا إلى البر والتقوى، إنه ولي ذلك والقادر عليه، وصلى اللهم وسلم وبارك وأنعم على عبده ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم،

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم، أنت تدري لما تتكلم مع ناس فاهمين الموضوع بيتحلى بالمناسبة، لما تتكلم مع ناس فاهمين الموضوع بيتحلى، والله يا إخواننا يا أخي كلام كلام رصين، ما قالوا هم لكنه قرأ ما في أذهانهم والله لكن قيادة عجيبة لكن قيادة فذة قرأ ما في أذهانهم،

لكن من قرأ السيرة في هذا المقطع بعمق يجد أن الأنصار تحركوا من منطلقين أو لسببين الأول أنه أعطى عطاء كثيرا لقريش، وسمعوا خبرا أن النبي صلى الله عليه وسلم بعد فتح مكة لن يعود إلى المدينة، سيبقى بعد ذلك في مكة، قام عالج الإشكالات في أذهانهم، يا سلام يا أخي، مقطع مؤثر، والله موقف عجيب،

ودي أخوانا نقطة مهمة جدا جدا في عالم السياسة أي أزمة إذا لم تحتوي الأزمة في بداياتها سوف ينفلت، شفت بيتك دا مرتك أنت ومرتك تتشاكلوا وما تحل الموضوع دا بيجوا خالاتها يشحنوها وبنات خالاتها يكلموها،

بعض الناس يقول وهذا درس مهم، الخطب تربي، تصنع والخطب تغير، والخطب تحول، يقول لك الخطب ما بتحل حاجة، الخطب جزء من الحل، كيف أنها لا تحل؟

أيها الإخوة، أعود وأختم خطبتي بما بدأته به، إذا أردنا إصلاح أمة وبناء مجتمع وتنمية شعب وترقية مجتمع أولا لابد أن نصلح إنسانه مصلح هذا مواطن فكرا وروحا وعقلا وأن نهتم به وأن نوليه الاهتمام الأعظم من برامجنا ومن تنميتنا ستبني مصنع من سيديره من سيعمل فيه فيه إذا لم تأتي بمن هم على درجة عالية سوف يقفل المصنع بعد سنين ويغلق كل شيء، الإنسان الإنسان والإنسان ينصلح أولا بالإيمان، والتربية الجادة، ثانيا بأن يتسلح بالعلم والمعرفة، ثالثا أن يتربى على العفة والنزاهة ومكارم الأخلاق، رابعا وهذا مهم، أن يتضافر المجتمع بكل وسائطه ووسائله الإعلام والمدرسة والشارع والأئمة والعلماء والدعاة والساسة والأساتذة كلهم لنصلح هذا المجتمع، ثم لابد من قائد فذ،

أسأل الله جل وعلا أن يتقبل منا وإياكم أجمعين وأن يوفقنا لما يحبه ويرضى وأن يأخذ بنواصينا إلى البر والتقوى اللهم أمنا في أوطاننا وأصلح أئمتنا وولاة أمورنا واجعل ولايتنا فيمن خافك واتقاك واتبع رضاك يا أرحم الراحمين اللهم وفقنا لكل خير اللهم وفقنا لكل خير اللهم يا رب العالمين اجمع كلمة المسلمين في هذا البلد على الحق والدين، اللهم ألف بين قلوبنا يا رب العالمين، اللهم أصلح أمرنا في دارفور، اللهم أصلح أمر إخواننا من المسلمين في دارفور يا رب العالمين، واجعلهم يلتقوا على كلمة سواء مع إخوانهم يا رب العالمين، اللهم ألف بين القلوب واجمع الكلمة،

للاستماع إلى المادة وتنزيلها

mohamedsayed.com/sounds/موقف-من-السيرة-حل-لأزمات-نموذجاً/

تابع الحسابات الرسمية للشيخ

فيسبوك
MohammedSayedHaj

يوتيوب
@msayedhaj

تيليجرام
@msahaj

قناة واتساب
قناة الشيخ

إكس
@mohamedsayed_sd

الموقع الرسمي للشيخ محمد سيد حاج رحمه الله · mohamedsayed.com